Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبصرة الى أن توفى بالكويت شابا فى حياة أبيه متأثرا بالطاعون الذى حل بأهل العراق عام ١٢٤٧ هـ ويقال له « الجارف » ٠

ويقول الشاعر السعودى الكبير حسين سرحان (٢) انه كانت له « ربابة » يعزف عليها أغانيه ، اذ كان ذا صوت حلو ندى ، وأن هذه الربابة كانت تتألف من هيكل خشبى يظرف بأى جلد ، توضع له قواعد قوسية فى بدايتها ونهايتها من شعر ذيول الخيل ثقيلة أو خفيفة وفق اللحن والشد والارخاء ٠ وكان يسميها « فريجة » بالتصغير ، وينشد عليها كل لواعجه وأشجانه وغرامياته ومنها قوله :

قالت فريجه وأنا مضيوم

أرفع لها الفن وتشيله

يا الله يا حى يا قيوم

أكتب غنائى من الليلة

كم طاح فى الحبس من مظلوم

وكم وادى تاه فى سيله

والله لولا الحيا واللوم

لصيح وقول : يا هيله (٣) ٠

وسواء شاء كاتب القصة أو لم يشأ ، فان القارىء المطلع على التاريخ الأدبى للجزيرة منذ أواخر العهد العثمانى سوف يربط بين الشخصيتين : شخصية الشاعر النبطى العظيم محمد بن حمد بن لعبون ، وشخصية بطل القصة عبد الله بن سليمان بن لعبون ٠ وأن هذا الربط سوف يولد عنده مقارنات ثرية بين شخصية العربى قبل البترول الذى تشققت قدماه من طوال الترحال بحثا عن لقمة العيش فى العراء ٠ ومع ذلك ترك بصمات خالدة على أديم الصحراء ممثلة فى قصة كفاحه المضنى ضد القحط ، وفى أشعاره التى واكبت هذا الكفاح متباكية على الطلل ، منتصرة لمن زج فى السجن ، مظلوما ، متأسية لحال الوادى الذى جرفته السيول وما يوفر له ، متأبية عن الصياح : « يا هيلة » رغم أن الصرخة تمزق الصدر ٠ بين شخصية عربى القحط ، وشخصية عربى النفط الذى لم تشهد بصماته سوى موائد القمار ، وأجساد العرايا من النساء والغلمان ٠

كذلك فان هذه المقارنات ، سوف توحى الينا ـ شاء الكاتب أم أبى ـ بأن البترول هو الطاعون الجديد ٠٠ الجارف ، الذى سوف يودى بحياة ابن لعبون المعاصر شابا ٠